- **المحاضرة الثالثة**

✓ **الإدغام**

الإدغام: أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة[1]. وهو مأخود من قول العرب أدغمت الفرس اللّجام أي أدخلته في فيه، بمعنى أن الحرف يدفن ويدخل في مثله ومقاربه إدخالا شديدا.

والإدغام الكبير مداره على أبي عمر البصري وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى-:

ودون الإدغام الكبير وقطبُه ---- أبو عمر البصري فيه تحَفَّلاَ

وأبو عمر البصري لم يدغم حرفا من حروف المعجم في مثله إذا كان في كلمة واحدة إلاّ في موضعين اثنين في قوله عز وجل: "مناسككم" و"ما سلككم". وسميّ هذا الإدغام كبيرا لكثرة دورانه في حروف القرآن حيث وصل إلى 1273 حرفا في المثلين والمتقاربين. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإدغام الكبير ليس بلازم في قراءة أبي عمر البصري وأنّ الحروف المذكورة في هذا الباب قرأها أبو عمر البصري على وجهين "الإظهار" و"الإدغام"، والإدغام الكبير هو رواية من رواياته ووجه من وجوهه. والذي أخذ عنه الإدغام هو راويه السوسي، وأبو عمر البصري لم يدغم (كما سبق وذكرنا) حرفا من حروف المعجم في مثله عند اجتماع المثلين في كلمتين لما يحدثه ذلك من استثقال حيث قرأها مخففة نحو قوله تعالى: "أَتحاجّوننا" [البقرة: 139] و"تدعوننا" [ابراهيم: 9] .. ولم يدغم ما كان مثله إلا في موضعين "مناسككم" [البقرة: 200] و"ما سلككم" [المدثر: 42]، حيث أَدغم الكاف في الكاف فيهما إتباعا. أمّا قوله تعالى في سورة فاطر "بشرككم" [فاطر: 14] فإنّه لم يدغم الكاف في الكاف لكون الراء الساكن قبلها، فلو أدغم لجمع بين ساكنين ليس أحدهما حرف مد فآثر الإظهار لذلك.

✓ **موانع الإدغام:**

1 -ألا يكون تاء متكلم أو مخاطب نحو:

"أفأنتَ تُكره" [هود: 99] ⟵ " أفأنتُكرهُ "

"كنتُ تُرابا" [النبأ: 40] ⟵ " كنتُّرابا "

2 -التنوين: ألا يكون منوَّناً نحو: " سميعٌ عَليم " [البقرة: 181] ⟵ " سميعَّليم "

3- ألا يكون مشدّدا نحو: "أحِلَّ لَكم" [البقرة 187] ⟵ "أحلَّكم"

4- ألا يكون آخره حرف علة نحو: " الذي يُوسوس " [الناس: 5] ⟵ " الذِيُّوسوس "

نهاية الحاضرة

[1] "الإقناع في القراءات السبع"، أبو جعفر ابن الباذش، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، 1999 م، 164/1.